

بعد مرور عشرين عاما على التفاوض والتوقيع على معاهدة حظر الألغام، لا تزال هذه المعاهدة تمثل نجاحا هائلا في إنقاذ الأرواح. ويُفصّل مرصد الألغام الأرضية لعام 2017 التقدم المحرز نحو تحقيق هدف عالم خال من الألغام، بتنفيذ 162 بلدا لمعاهدة حظر الألغام، والتزام معظم البلدان الـ 35 التي لا تزال خارجها بأحكامها الرئيسية رغم ذلك. ويستخدم عدد قليل من الدول والجماعات المسلحة غير الحكومية الألغام المضادة للأفراد، بما في ذلك الألغام المرتجلة، والتي ساهمت في عدد كبير جدا من الخسائر البشرية المسجلة في عام 2016. وتواصل بلدان كثيرة إزالة التلوث بالألغام، كما ازداد التمويل الدولي للإجراءات المتعلقة بالألغام في عام 2016. ومع ذلك، يبدو أن عددا قليلا جدا من الدول الأطراف يسير على الطريق الصحيح للوفاء بالمواعيد النهائية للتطهير، ولا يزال الدعم المقدم للضحايا غير كاف

الإستعمال

في الفترة من أكتوبر 2016 إلى أكتوبر 2017، أكد مرصد الألغام الأرضية الاستخدام الجديد للألغام المضادة للأفراد من جانب القوات الحكومية في ميانمار وسوريا، وكلاهما غير طرف في معاهدة حظر الألغام وقد استخدمت القوات الحكومية في ميانمار الألغام المضادة للأفراد على مدى السنوات العشرين الماضية ومن قبل قوات الحكومة السورية منذ عام 2012. ولم تكن هناك ادعاءات بشأن استخدام الألغام المضادة للأفراد من قبل الدول الأطراف في معاهدة حظر الألغام خلال الفترة المشمولة بالتقرير استخدمت الجماعات المسلحة من غير الدول الألغام المضادة للأفراد في تسعة بلدان على الأقل، بما في ذلك الدول الأطراف أفغانستان والعراق ونيجيريا وأوكرانيا واليمن ولم يكن هناك أي استخدام جديد للألغام المضادة للأفراد من قبل الجماعات المسلحة غير الحكوميه في كولومبيا للمرة الأولى منذ أن بدأ مرصد الألغام الأرضية النشر في عام 1999 وقد أدى الاستخدام المكثف للألغام المرتجلة من قبل تنظيم الدولة الإسلامية إلى وقوع خسائر بشرية جديدة وتلوث بالألغام

الخسائر البشرية

كان عام 2016 هو العام الثاني على التوالي التي شهد أعدادا استثنائية من الأشخاص الذين قتلوا أو أصيبوا بسبب الألغام الأرضية، بما في ذلك الأنواع المرتجلة التي تعمل في الغالب كالألغام المضادة للأفراد ومخلفات الذخائر العنقودية وغيرها من مخلفات الحرب من المتفجرات وفي عام 2016، سجل مرصد الألغام الأرضية 8 605 إصابة من الألغام / المتفجرات من مخلفات الحرب، قتل منهم ما لا يقل عن 2 089 شخصا ويعزى هذا العدد الكبير في الغالب إلى الإصابات المسجلة في الصراعات المسلحة في أفغانستان وليبيا وأوكرانيا واليمن. بيد أن جمع البيانات الدقيقة للنزاعات النشطة لا يزال يشكل تحديا وفي أعقاب الزيادة الحادة في عام 2015، سجل مجموع الإصابات في عام 2016 أكبر عدد من الإصابات المسجلة سنويا في بيانات المرصد منذ عام 1999 (9228)، حيث سجل أكثر ضحايا من الأطفال على الإطلاق، وأعلى عدد من الإصابات السنوية الناجمة عن الألغام المرتجلة وحدثت الإصابات في 52 دولة وأربعة مناطق أخرى في عام 2016، منها 35 دولة طرفا في معاهدة حظر الألغام وكانت الغالبية العظمى من الإصابات المسجلة من الألغام الأرضية / المتفجرات من مخلفات الحرب من المدنيين (78٪) حيث كان وضعهم معروفا، وهو ما يشبه السنوات الثلاث الماضية وفي عام 2016، كان الأطفال يشكلون 42 في المائة من مجموع الإصابات بين المدنيين، حيث كان السن معروفا وتشكل النساء والفتيات 16 في المائة من مجموع الإصابات حيث كان النوع معروفا، وهي زيادة طفيفة مقارنة بعام 2015 والسنوات الأخيرة وسجل المرصد أكثر من 110 ألف من ضحايا الألغام / المتفجرات من مخلفات الحرب منذ ان بدأ تتبعها العالمي في عام 1999، بما في ذلك حوالي 80 ألف من الناجين

التلوث والتطهير

حتى نوفمبر 2017 تتلوث احدى وستون دولة ومنطقة بالألغام الارضية المضادة للأفراد وهذا يشمل 33 دولة طرفا في معاهدة حظر الألغام، و 24 دولة ليست طرفا، وأربعة مناطق أخرى وأعلنت الجزائر الانتهاء من إزالة الألغام في فبراير 2017. وأكملت موزمبيق، التي أعلنت الانتهاء في عام 2015، ولكنها اكتشفت فيما بعد تلوثا بالألغام المضادة للأفراد لم تعرف هويته في عامي 2016 و 2017، في مايو 2017

ويعتقد أن التلوث الضخم للألغام المضادة للأفراد (أكثر من 100 كيلومتر مربع لكل بلد) موجود في أفغانستان وأنغولا وأذربيجان والبوسنة والهرسك وكمبوديا وتشاد وكرواتيا والعراق وتايلاند وتركيا وأبلغ عن تطهير حوالي 170 كيلومترا مربعا من الأراضي من الألغام الأرضية في عام 2016، وهي نفس المساحة تقريبا الذي كانت في عام 2015

وفي عام 2016، دمر أكثر من 232 000 لغم مضاد للأفراد وحوالي 29 000 لغم مضاد للمركبات. ويمثل ذلك زيادة كبيرة عن نتائج عام 2015

وقد تحققت أكبر عملية إزالة شاملة للمناطق الملغومة في عام 2016 في أفغانستان وكرواتيا والعراق وكمبوديا، والتي شكلت مجتمعة أكثر من 83 في المائة من عمليات إزالة الألغام المسجلة

وعلى مدى السنوات الخمس الماضية (2012-2016)، تم تطهير حوالي 927 كيلومترا مربعا من المناطق الملغومة. وقد دمر نحو 1.1 مليون لغم مضاد للأفراد وأكثر من 68000 لغم مضاد للمركبات في سياق تطهير مناطق الألغام والقتال

وقد أنجزت ثمانية وعشرون دولة طرفا، ودولة واحدة غير طرف، ومنطقة أخرى إزالة جميع المناطق الملغومة على أراضيها منذ دخول معاهدة حظر الألغام حيز النفاذ في عام 1999

تنتهك المادة 5 من معاهدة حظر الألغام دولة واحدة هي أوكرانيا بسبب تخطيها الموعد النهائي للتطهير في 1 يونيو 2016 دون أن تطلب تمديده وتحصل على موافقه بذلك

ويتعين على الأردن ونيجيريا، حيث وجد تلوث بالألغام المضادة للأفراد، أن يعلن أن عليهما التزامات بموجب المادة 5 وأن يطلبوا موعدا نهائيا جديدا لإتمام عملية الإزالة

وقد منحت ثلاث دول أطراف تمديد لمواعيدها النهائية في الاجتماع الخامس عشر للدول الأطراف في عام 2016: إكوادور والنيجر وبيرو. وطلبت خمس دول أطراف تمديد مهل زمنية للموافقة عليها في الاجتماع السادس عشر للدول الأطراف في ديسمبر 2017: أنغولا وإكوادور والعراق وتايلاند وزيمبابوي

ويبدو أن أربع دول أطراف فقط هي التي تسير على الطريق الصحيح للوفاء بالمواعيد النهائية المتعلقة بتطهير الألغام وهي: شيلي، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وموريتانيا، وبيرو

دعم الأعمال المتعلقة بالألغام

ساهمت الجهات المانحة والدول المتضررة بنحو 564.5 مليون دولار أمريكي في الدعم الدولي والوطني للأعمال المتعلقة بالألغام في عام 2016، بزيادة قدرها 39.3 مليون دولار (7 ٪) عن عام 2015

وساهم 32 من المانحين بمبلغ 479،5 مليون دولار في الدعم الدولي للأعمال المتعلقة بالألغام إلى 40 دولة وثلاثة مناطق أخرى. ويمثل ذلك زيادة قدرها 85.5 مليون دولار تقريبا (22 ٪) عن عام 2015

وأبلغت إحدى عشرة دولة متأثرة بالألغام عن تقديم دعم وطني قدره 85 مليون دولار لبرامجها الخاصة بالألغام، أي بانخفاض قدره 46،2 مليون دولار (35 ٪) مقارنة بعام 2015. وقد حدث أكثر من 35 مليون دولار من هذا الانخفاض في بلد واحد هو أنغولا

بعد ثلاث سنوات من تراجع الدعم (انخفاض بنسبة 26٪ بين عامي 2012 و 2015)، يمثل الدعم الدولي الإجمالي المقدم في عام 2016 ثالث أعلى مستوى في العقد الماضي، بعد أن بلغ 498.9 مليون دولار أمريكي في عام 2012، و 480.4 مليون دولار أمريكي في عام 2010

وساهمت أكبر خمس جهات مانحة في مجال مكافحة الألغام - الولايات المتحدة الأمريكية (الولايات المتحدة) والاتحاد الأوروبي واليابان وألمانيا والنرويج - بنسبة 70 في المائة من التمويل الدولي، وبلغ مجموعها 335.6 مليون دولار

وزاد عشرون مانحا تمويلهم في عام 2016، حيث شكل الاتحاد الأوروبي وألمانيا 55 مليون دولار (64٪) من الزيادة العالمية

وتلقت الدول الخمس المتلقية الأولى - العراق، وأفغانستان، وكرواتيا، وكمبوديا، وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية 258.7 مليون دولار، أي 54٪ من إجمالي الدعم الدولي في عام 2016 وحصل العراق على تمويل أكثر من أي بلد آخر ومن أكبر عدد من المانحين

مساعدة الضحايا

في 2016-2017، عانت معظم الدول الأطراف في معاهدة حظر الألغام التي تضم أعدادا كبيرة من ضحايا الألغام من نقص الموارد الكافية للوفاء بالتزامات خطة عمل مابوتو للفترة 2014-2019. وتتعلق النتائج الواردة أدناه بالدول الأطراف الـ 31 التي لديها أعداد كبيرة من ضحايا الألغام

وعلى الرغم من أن ما يقرب من ثلثي الدول الأطراف لديها آليات تنسيق نشطة، فقد شارك ممثلو الناجين في 17 عملية تنسيق فقط بين تلك الدول الأطراف العشرين؛ وحتى ذلك الحين لم يؤد ذلك في كثير من الأحيان إلى أخذ مساهماتها في الاعتبار

ولا تزال الدول الأطراف بحاجة إلى إظهار ما تقوم به من أجل زيادة قدرة منظمات الناجين وتعزيز مشاركتها الفعالة في جميع المسائل ذات الصلة

وفي العديد من الدول والمناطق، كانت المرافق التي توفر خدمات إعادة التأهيل محدودة، وكثيرا ما لا تكون متاحة في جميع المناطق النائية حيث الحاجة إليها، وأحيانا باهظة التكلفة. ومع ذلك، تم الإبلاغ عن بناء عدة مراكز للأطراف الصناعية التي تشتد الحاجة إليها في 2016-2017

وقد انخفض الحصول على فرص العمل والتدريب وغيرها من أنشطة دعم توليد الدخل بشكل ملحوظ في العديد من الدول الأطراف على مدى السنوات القليلة الماضية، مما ترك ثغرات كبيرة حيث كانت هناك حاجة ماسة إلى فرص كسب العيش

تدمير المخزونات، الإنتاج، والنقل

بشكل جماعي، دمرت الدول الأطراف أكثر من 53 مليون لغم مضاد للأفراد، بما في ذلك أكثر من 2.2 مليون لغم دمرت في عام 2016

أنجزت بيلاروسيا تدمير مخزوناتها في أبريل 2017 بعد أن انتهكت الاتفاقية منذ عام 2008 وهناك 31 دولة من أصل 35 دولة ليست طرفا في معاهدة حظر الألغام تقوم بتخزين الألغام الأرضية المضادة للأفراد

وفي عام 1999، كانت الدول تخزن حوالي 160 مليون لغم مضاد للأفراد، ولكن اليوم قد يكون المجموع العالمي أقل من 50 مليون لغم

وأفيد بأن الجماعات المسلحة غير الحكومية والجماعات الإجرامية في أفغانستان والعراق وليبيا وميانمار ونيجيريا وباكستان والهند وسوريا وأوكرانيا واليمن والصحراء الغربية تمتلك مخزونات وأعلنت 86 دولة طرف أنها لا تحتفظ بالألغام المضادة للأفراد، بما في ذلك 34 دولة قامت بتخزين الألغام المضادة للأفراد في الماضي

وفي سبتمبر 2017، دمرت الجزائر 5970 لغم مضاد للأفراد احتفظ بها لأغراض التدريب بعد الانتهاء من برنامجها لإزالة الألغام الأرضية

وقد توقفت 41 دولة عن إنتاج الألغام المضادة للأفراد، بما في ذلك أربع دول ليست طرفا في معاهدة حظر الألغام: مصر وإسرائيل ونيبال والولايات المتحدة

وتطالب إحدى عشر دولة بالحق في إنتاج الألغام المضادة للأفراد، دون تغيير عن التقرير السابق: الصين وكوبا والهند وإيران وميانمار وكوريا الشمالية وباكستان وروسيا وسنغافورة وكوريا الجنوبية وفيتنام وفي حين لا يعتقد أن معظم هذه البلدان تنتج بنشاط الألغام، فقد برزت معلومات جديدة تفيد بأن الإنتاج النشط

مستمر في الهند

ويشير استخدام الألغام المضادة للأفراد المنتجة في المصنع في النزاعات في أوكرانيا واليمن، حيث دمرت المخزونات المعلنة، إلى أن بعض عمليات النقل، سواء داخليا بين الجهات الفاعلة أو من مصادر خارجية إلى البلد، تحدث

عرضت شركات من مصر والهند كتيبات مبيعات تقدم الألغام المضادة للأفراد، أو مكونات لها، في معرض دولي للأسلحة في فبراير 2017 في أبو ظبي
تجدر الإشارة الى ان تسع دول على الأقل ليست طرفا في معاهدة حظر الألغام لديها وقفا اختياريا رسميا على تصدير الألغام المضادة للأشخاص وهي الصين والهند واسرائيل وكازاخستان وباكستان وروسيا وسنغافورة وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة

الامتثال للاتفاقيه

بوجه عام، كان تنفيذ الدول الأطراف لمعاهدة حظر الألغام والامتثال لها ممتازا. وقد تم احترام الالتزامات الأساسية إلى حد كبير، وعندما تم التعبير عن امور غامضة تم التعامل معها بطريقة مرضية. بيد أن هناك شواغل متبقية بشأن الامتثال فيما يتعلق بعدد صغير من المسائل
فدولة واحدة، هي أوكرانيا، تنتهك المادة 5 من معاهدة حظر الألغام بسبب تخطي الموعد النهائي للتطهير في 1 يونيو 2016 دون أن تطلب ويمنح تمديدتها
كانت اليمن قد أكدت من قبل أن قواتها انتهكت المعاهدة باستخدام الألغام المضادة للأفراد في عام 2011. وحتى نوفمبر 2017، لا تزال التحقيقات معلقة
تخطت اليونان وأوكرانيا المواعيد النهائية لاستكمال تدمير المخزونات. ويوجد في أوكرانيا 4.9 مليون لغم مضاد للأفراد يتم تدميرها، في حين أن اليونان لديها 643،267 لغم
أفاد ما مجموعه 71 دولة طرفا أنها تحتفظ بالألغام المضادة للأفراد لأغراض التدريب والبحث، منها 37 دولة تحتفظ بأكثر من 1000 لغم. وفنلندا وتركيا وبنغلاديش تحتفظ كل منها بأكثر من 12 ألف لغم
لم تقدم سوى 48% من الدول الأطراف تقارير الشفافية السنوية عن السنة التقييمية 2016، أي بزيادة طفيفة عن العام السابق (45%). ولم يقدم ما مجموعه 83 دولة طرفا تقريرا عن السنة التقييمية 2016. ولم تقدم دولة طرف واحدة هي توفالو تقريرها الأولي والذي كان مقرر تقديمه في أغسطس 2012